سؤالات الخطيب البغدادي للأمام الأزهري في كتاب تاريخ بغداد دراسة نقدية

د. وائل عبد الكريم محمد الحاج
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم علوم القرآن

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

الحمدُ لله القائل:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْعَلَيْهِمْ ءايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾سورة الجمعة رقم الآية ٢

والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ خلْقِ الله أجمعين محمدٍ الأمين، وعلى آلهِ وصحبهِ ومن سارَ على نهجه إلى يوم الدين. وبعدُ:

لقد خصَّ الله تبارك وتعالى هذه الأُمَّةَ بخصائص وميزها دون سائر الأمم بميزات ورفع ذكرها على سائر الأمم وجعلها خير أُمةٍ أُخْرِجَتْ للناس.

وإن مما حبا الله الأُمَّة وخصها دون سائر الأُمم بخاصية الإسناد، وجعله من الدين، وقد أخبرت النصوص النبوية الثابتة عنه قبل أن يعرفه الناس فهذه فضيلة تمت لله بها النعمة على هذه الأُمَّة، وبه عرف الصحيح من السقيم، وصان الله بها الدين من قول كل أفاك أثيم.

ولذا كانت معرفة الإسناد من فروض الكفايات،وهو من العلوم التي حَرَسَ الله بها الدين، وصِينَتْ به الشريعة من كذب الكاذبين وافتراء المبطلين وانتحال المنتحلين، وقد وفق الله تبارك وتعالى لهذا حُفاظاً عارفين، وجهابذة عالمين، وصيارفة ناقدين، فتفرغوا لجمع

الإسناد، وأفنوا أعمارهم في تحصيله وتدوينه، فلم يدعوا شاذةً ولا فاذةً إلا قيدوها بعدالة تامة وأمانة كاملة.

وقد خَلَّفَتْ لنا هذه الجهود المباركة ثروة علمية زاخرة في فروع هذا العلم كافة، فظهرت الكتب التي تعنى بأسماء الرواة وكناهم، وبلدانهم، ومواليدهم، ووفياتهم ونحو ذلك، وهو مايعرف ((بعلم الرجال)) فألفت الكتب التي تعنى بأحوال الرواة من حيث ثقتهم وضعفهم فمنها الذي يجمع بين النوعين، ومنها الذي خصص للثقات فقط، ومنها الذي خصص للضعفاء فقط، وكان من جملة هذه الكتب مايعرف بكتب السؤالات، وهي تحتوي أجوبة كبار العلماء عمَّا وُجِّهَ إليهم من أسئلة تلاميذهم واستفساراتهم في شتى فروع العلم كافة.

والسؤالاتُ علمٌ مستقلٌ و أَصْلٌ للعلِلِ ؛ لأنها تُثير ملكة العالم فيجيب على السؤال بفكرٍ عميق فيأتي بكلام لم يكن يريده لو ألف كتاباً او غير ذلك ؛ لان من طبيعة السؤال إيراد ما موجبه إيراد العلة في السند أو المتن أو فيهما معا، ولان السؤال له فن في الإلقاء لاسيما إذا كان السائل ذا قدرة ونباهة حتى يكون الجواب علماً بعيداً عن الوعظ ومُجَرَّد النصح كالهروب عن الجواب لعدم معرفته أو لكون المجيب ضعيف التحصيل في الحديث فيعلل من هنا وهنا لذا فالسؤالات بهذا مفيدة في هذا العلم.

ومن أجل ذلك اخترنا الكتابة فيها لِنُضيف سؤالات أخرى، لذا كان عنوان البحث(سؤالات الخطيب البغدادي للأمام الأزهري في كتاب تاريخ بغداد ـ جمعاً ودراسةً ـ)؛

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين، وخاتمة وكالاتي:

المبحث الأول: حياة الإمامين الأزهري و الخطيب البغدادي العامة

المطلب الأول: حياة الإمام الأزهري الشخصية والعلمية

المطلب الثاني: حياة الخطيب الشخصية والعلمية

المبحث الثاني: سؤالات الخطيب البغدادي للإمام الأزهري في التعديل والتجريح.

المطلب الأول: سؤالات الخطيب البغدادي للإمام للأزهري في التعديل.

المطلب الأول: سؤالات الخطيب البغدادي للإمام للأزهري في التجريح.

وأخيراً وبهذا الجهد المتواضع لا أدعي أني قد وَفَّيت الموضوع حقه، واستكملته من جميع جوانبه، ولكن حسبي أنني لم أدخر في سبيل ذلك وسعاً وأقول إن الإنسان ضعيف لايسلم من الخطأ إلا من عصمه الله بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك ونرغب إليه في تحقيقه.

وأخيراً فإني أشكرُ اللهَ عز وجل وأحمده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على نعمهِ وآلائهِ التي لاتعد ولاتحصى، ومنها أنه أعانني على إكمال هذا البحث.

وآخر دعوانا أَن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله و أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

المبحث الأول: حياة الإمامين الأزهري و الخطيب البغدادي العامة

يتألف هذا المبحث من مطلبين هما:

المطلب الأول:حياة الأزهري الشخصية والعلمية.

المطلب الثاني: حياة الخطيب الشخصية والعلمية

المطلب الأول :حياة الأزهري الشخصية والعلمية

أما حياته الشخصية فإنها تتألف من الآتي:

١. اسمه ونسبه وولادته:

هو، عبيد الله بن أحمد بن عثمان [١] وزاد الخطيب البغدادي في ترجمته وترجمة والده (بن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم بن قيم بن برانوا بن مسكيا بن كيانوا بن الزاذ فروخ صاحب كسرى) [٢] وذكر ابن تغري بردي (بن الفرج بن الأزهر) [٣] وما وجدت احد من العلماء ذكر نسبه بهذا التفصيل سوى الخطيب البغدادي لذلك نعلم من نسبه أنه غير عربي وجده من أهل أسكاف قدم بغداد واستوطنها [٤]

ولادته:

ذكر الخطيب البغدادي أنه سمع الأزهري يقول: ولدت في يوم السبت التاسع من صفر سنة خمس وخمسين وثلاث مائة. [٥]

٢. كنيته ولقبه:

أبو القاسم[٦] لقبه: البغدادي الأزهري الصيرفي المعروف بابن السوادي[٧].

٣. عائلته:

لم تذكر المصادر أن له زوجة سوى ما وجدناه عند الخطيب البغدادي من ذكر اسم والده وأخوه وجده من أمه وخاله وكما ياتي:

والده:

هو أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم بن قيم بن برانوا بن مسكيا بن كيانوا بن الزاذ فروخ صاحب كسرى ويكنى أحمد أبا الفتح والد أبي القاسم الصيرفي الأزهري المعروف بابن السوادي.قال الخطيب نسبه لي ولده أبو القاسم (أي عبيد الله)، وقال لي وُلِدَ أبي في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وسمع من القاضي أبي عبد الله المحاملي غير أن كتبه ضاعت، وبقى عنده شيء سمعه من أبي الحسن المصري، وأبي عمرو ابن السماك، وابن كامل القاضي، ونحوهم.وقال الخطيب حدثني عنه ابنه، وسألته عن وفاته، فقال: مات في المحرم من سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة[٨]

أخوته:

لم تشر المصادر الى أخوته سوى ماذكره الخطيب البغدادي من أن لديه أخ واحد وهومحمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر أبو طالب المعروف بابن السوادي أخو أبي القاسم الأزهري وكان الأصغر سمع أبا حفص ابن الزيات والحسين بن محمد بن عبيد العسكري، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن إسحاق القطيعي، ومحمد بن المظفر، وأبا بكر بن شاذان.كتبنا عنه وكان صدوقا. [٩]

جده من أمه:

يحيى بن محمد بن الروزبهان أبو زكريا يعرف بالدبثائي جد عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي لأمه، من أهل واسط، سكن بغداد، وحدث بها شيئا يسيرا عن: أحمد بن عيسى بن السكين البلدي، وأبي علي الحسن بن إبراهيم الخلال الواسطي، وكان يذكر أنه سمع من: علي بن عبد الله بن مبشر وغيره.قال الخطيب البغدادي حدثني عنه: ابن بنته أبو القاسم الأزهري. وكان ثقة. (١٠).

خاله:

محمد بن يحيى بن محمد بن الروزبهان أبو بكر المعروف بابن الدبثائي(١١) **خال أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال الخطيب البغدادي ذكر لي أبو القاسم: أن جده يحيى بن محمد من أهل واسط، وقدم بغداد فسكنها، وسمع ابنه محمد بن يحيى من أبي بكر بن مالك القطيعي، وأبي محمد بن ماسي.كتبت عنه ولم يكن عنده من سماعاته شيء، وإنما وجدنا سماعه مع ابن أخته أبي القاسم، وكان شيخا لا بأس به.** (١٢).

٤ . وفاته:

ذكرت جميع المصادر والمراجع أن أبا القاسم الزهري مات في يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة خمس وثلاثين وأربع مائة، ودفن من الغد في تربة كانت له آخر درب الآجر مما يلي نهر عيسى، وحضرت الصلاة عليه، فكان مدة عمره ثمانين سنة وعشرة أيام. (١٣)

٢. حياته العلمية

شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه

١. شيوخه:

سنذكر ثلاثة من أهم شيوخه لعدم الأطالة وهم كما يأتي:

الأول: عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ، أبو محمد البزاز، سمع أبا مسلم الكجي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وأبا شعيب الحراني، ويحيى بن محمد بن البحتري

الحنائي، روى عنه بن رزقويه، ومحمد بن احمد بن أبى طاهر الدقاق، ومحمد بن أبى الفوارس وغيرهم، وقال الخطيب: قال البرقاني: توفى أبو محمد بن ماسي ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة [١٤].

الثاني:عمر بن محمد بن علي بن يحيى بن موسى بن يونس بن أنانوش، أبو حفص، الناقد –المعروف بابن الزيات–، روى عن: جعفر الفريابي، وإبراهيم بن شريك الأسدي، وقاسم بن زكريا المطرز وعمر بن أبي غيلان الثقفي، وغيرهم.قال الخطيب البغدادي: حدثنا عنه البرقاني، والأزهري، والخلال، والعتيقي والازجي، والجوهري والتنوخي، وغيرهم.[١٥] قال العتيقي: مات في جمادى الآخرة، سنة خمس وسبعين وثلاث مائة، ومولده سنة ست وثمانين ومائتين.[١٦]

الثالث: الحسين بن محمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان أبو عبد الله الدقاق المعروف بابن العسكري روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى المروزي وأحمد بن محمد بن مسروق الطوسي وروى عنه أبو القاسم الأزهري وأبو محمد الجوهري والحسن بن محمد الخلال وأحمد بن محمد العتيقي، قال العتيقي كان ثقة أمينا، مات في شوال قال التنوخي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة [١٧].

٢. تلاميذه

الأول: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وهو موضوع البحث، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

الثاني: الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب أو طالب الزينبي الملقب نور الهدى روى عن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان والحسن ابن عيسى بن المقتدر وجماعة وجاور بمكة ناظرا في مصالح الحرم وسمع البخاري من كريمة بنت أحمد المروزية وانفرد بروايته عنها ببغداد وروى عنه جماعة من الأكابر والحفاظ وآخر من حدث عنه أبو الفرج بن كليب وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.[١٨]

الثالث: عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي، أبو محمد الدمشقي الكتاني، المحدث المتقن مفيد دمشق ومحدثها، سمع الكثير، وجمع فأوعى ونسخ ما لا يوصف كثرة، روى عن صدقة بن الدلم صاحب أبي سعيد ابن الأعرابي وتمام بن محمد الرازي، وغيرهم، روى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي والحميدي، وآخرون، وصفه ابن الأكفاني بالصدق والاستقامة وسلامة المذهب ودوام التلاوة، وقال الذهبي: وقيل أن شيخه أبا القاسم عبيدالله الأزهري سمع منه ببغداد، توفي في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة، ألف الوفيات على السنين.[١٩]

٣. ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب البغدادي وكان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا، ومن المعتنين به، والجامعين له مع صدق وأمانة، وصحة واستقامة، وسلامة مذهب، وحسن معتقد، ودوام درس للقرآن.وسمعنا منه المصنفات الكبار، والكتب الطوال.[٢٠]

وقال ابن الاثير الجزري: وكان إماما في الحديث.[٢١]

قال الذهبي:المحدث الحجة المقرىء، وكان من بحور الرواية. [٢٢]

وقال الصفدي:ان أحد المعتنين بالحديث وجمعه مع صدق واستقامة.[٢٣]

يوسف بن تغري بردي قال كان صالحا ثقة مكثرا فى الحديث. [٢٤]

المبحث الثاني: حياة الخطيب البغدادي الشخصية والعلمية

يتألف هذا المبحث من مطلبين هما: المطلب الأول: حياة الخطيب البغدادي الشخصية، والمطلب الثاني: حياة الخطيب البغدادي العلمية، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: حياة الخطيب الشخصية

لقد بَحَثَ كثير من العلماء حياة الخطيب البغدادي، وذكروها بشيء من التفصيل، ووجدتُ بعض الدراسات المعاصرة التي تناولت حياته –رحمه الله–[٢٥]، ولذلك فإني سأختصر هذا المطلب قدر الامكان، وسأذكر بعض المسائل المهمة وأحيل إلى الكتب التي تناولت حياة الخطيب، وعلى النحو الآتي:

أولاً: اسمهُ: اتفق العلماء على أنَّ اسمه: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي.[٢٦]

وزاد ابن خلكان: ابن ثابت، فقال: (أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت).[٢٧]

وأحسن من ذكر لنا اسمه المصنف نفسه، فقد ترجم لأبيه في تاريخ بغداد، فقال: (علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الخطيب البغدادي، والدي ﷺ، كان أحد حُفاظ القرآن، قرأ على أبي حفص الكتاني، وتولى الإمامة، والخطابة على المنبر بدرزنجان نحو عشرين سنة، وكان يذكر أنَّ أصله من العرب، وأنَّ له عشيرة يركبون الخيول، مسكنهم بالحصاصة[٢٨] من نواحي الفرات، وتوفي يوم الأحد للنصف من شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفنته من يومه في مقبرة باب حرب).[٢٩]

فيفهمُ من كلامِ الخطيب في ترجمة والده انه من عربي الأصل، وقوله: أنهم يركبون الخيول، فهذه صفة للعرب قديماً، وان مسكنهم بالحصاصة من نواحي الفرات.[٣٠]

ثانياً: كنيته: لا خلاف بين العلماء في أن كنيته أبا بكر.[٣١]

ثالثاً: ولادته: ولد أبو بكر الخطيب البغدادي يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.[٣٢]

وتذكر مصادر أخرى أنَّ ولادته كانت في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وهذا القول ذكره ابن الجوزي، فقال: (وأول ما سمع الحديث في سنة ثلاث وأربعمائة وهو ابن إحدى عشرة سنة).[٣٣]

وتبعه بعض العلماء فوهموا؛ لأنه لو كانت ولادته سنة إحدى وتسعين لكان عُمُرُهُ في سنة ثلاث وأربعمائة اثنتا عشرة سنة، والفصل في ذلك أنَّ الخطيب ذكر في ترجمة: (عمر بن أحمد بن عثمان ابن أحمد أبو حفص الواعظ –المعروف بابن شاهين–) مولده، وأول سماعه للحديث فقال: (وكذلك أنا أول ما سمعت الحديث وقد بلغت إحدى عشرة سنة؛ لأني ولدت في يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة).[٣٤]

قال الصفدي: (ولد الخطيب بقرية من أعمال نهر الملك تُعرف بهنيقيا بهاء مفتوحة ونون مكسورة وياء ساكنة وقاف مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة كذا وجدته مبسوطاً).[٣٥]

ونقل الذهبي عن ابن النجار أنه قال: (ولد بقرية من أعمال نهر الملك وكان أبوه يخطب بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد).[٣٦]

رابعاً: مرضه ووصيته ووفاته: مرض الخطيب البغدادي في نصف رمضان من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، في حجرته بباب المراتب بدرب السلسلة، قرب المدرسة النظامية، وكأن نفسه حدثته بقرب أجله، وكان عنده شيء من المال والثياب ولم يكن له عقب ولا وارث[٣٧]، فأراد أنْ يختم حياته بعمل من أعمال الخير فكتب الى القائم بأمر الله: (إني اذا مت كان مالي لبيت المال، وإني أستأذن أن أفرقه على من شئت)؛ فأذن له، ففرقه على أصحاب الحديث، وكان مائتي دينار ووكلَ أمر توزيعه الى أبي الفضل ابن خيرون، فوزع ابن خيرون هذا المال في حياة الخطيب، وكذلك أوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه، وما يملكه من أشياء بعد موته، ووقف جميع كتبه ومصنفاته على المسلمين، وكذلك سلمها الى ابن خيرون، فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فاحترقت في داره.[٣٨]

ولما مات أرادوا دفنه عند بشر الحافي بوصيةٍ منه، وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قبراً لنفسه، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو، ومضى على ذلك سنون، فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنوه فيه فامتنع وقال: هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا أمكن أحداً من الدفن فيه، وهذا مما لا يتصور، فانتهى الخبر إلى سعد الصوفي فقال له: يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟، فقال: لا بل الخطيب، فقال: فكذا ينبغي أن يكون في حالة الموت، فإنه أحق به منك، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع.[٣٩]

وفي أوائل ذي الحجة، اشتد مرضه، وتوفي ضحى يوم الأثنين، سابع ذي الحجة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن عند بشر الحافي، رحمهما الله تعالى.[٤٠]

المطلب الثاني: حياة الخطيب البغدادي العلمية

يتألف هذا المطلب من ثلاث مسائل، هي: وشيوخه وتلاميذه، وأقوال العلماء فيه، وآثاره العلمية، وعلى النحو الآتي:

أولاً: شيوخه: رحل الخطيب البغدادي كثيرا ليلتقي بالمشايخ وليأخذ من علمهم الوافر فألف الكتب وذكر كثيراً منهم ومن الصعب احصاء مشايخه إلا بسبر جميع مصنفاته وقراءتها جيدا لتسجيل اسماء شيوخه من خلال الروايات التي يسوقها في تلك المصنفات بالسند كما هو منهجه فيها فقد كان الخطيب البغدادي أميناً في النقل والتوثيق،وقد ذكر الطحان أن أغلب الظن أن شيوخه يزيدون على الألف بينهم عدد من أئمة الحديث وكبار الفقهاء المشهورين[٤١] وسنترجم لأبرز شيوخه، وعلى النحو الآتي:

الأول: أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الحافظ سبط محمد بن يوسف بن البناء الأصبهاني روى عن أبيه، والطبراني وجماعة، وكتب عن أقرانه وجمع معجماً لشيوخه، وروى عنه الأئمة الأعلام كأبي بكر ابن علي، والخطيب البغدادي، وغيرهم كثير، مات أبو نعيم الحافظ في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مئة وله أربع وتسعون سنة.[٤٢]

ثانياً: أبو الحسن البزار المحدث الفقيه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبدالله بن يزيد ابن خالد المعروف بابن رزقويه، وهو أول شيخ سمع منه الخطيب، قال الخطيب البغدادي: توفي غداة يوم الأثنين السادس عشر من جمادي الأولى، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، ودفن من يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخي وصلى عليه ابنه أبو بكر وحضرت الصلاة عليه.[٤٣]

ثالثاً: أبو عبدالله الصوري الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن دحيم الساحلي، حدّث عنه الخطيب البغدادي، والقاضي أبو عبدالله الدامغاني وآخرون، قال الخطيب البغدادي: لم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل، توفي في بغداد في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادي الآخرة سنة

إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة جامع المدينة، وحضرت الصلاة عليه، وكان قد نيف على الستين سنة.[٤٤]

تلاميذهُ: روى عنه كبار الأئمة من بعده، وخلق لا يحصون، وسأترجم لأبرزهم، وعلى النحو الآتي:

الأول: ابن ماكولا: الأمير الحافظ البارع، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي الجرباذقاني ثم البغدادي، وُلِدَ في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة على الأرجح، سمع من عبيدالله ابن عمر بن شاهين، وآخرين، حدَّث عنه الفقيه نصر المقدسي، ومحمد بن عبدالواحد الدقاق، وآخرون، قال السمعاني: (كان لبيباً حافظاً عارفاً يرشح للحفظ حتى كان يقال له: الخطيب الثاني، وكان نحوياً مجوداً وشاعراً مبرزاً، جزل الشعر فصيح العبارة، صحيح النقل، وما كان في البغدادين في زمانه مثله، طاف الدنيا وأقام في بغداد)[٤٥]، واختلف في كيفية قَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَه، وفي أي سنة وقع ذلك.[٤٦]

ثانيا: القاضي أبو بكر الأنصاري محمد بن عبدالباقي بن محمد، يتصل نسبه بالصحابي الجليل كعب ابن مالك الأنصاري، وكانت له إجازة من القضاعي وأبي القاسم السيرافي وغيرهما، وتفقه على القاضي أبي يعلى الموصلي، قال ابن كثير في تاريخه: توفي يوم الأربعاء ثاني رجب، أو ثالثه من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ومات يوم مات، وهو شيخ أهل العلم، وأسند من على وجه الأرض وأسن عالم نعرفه.[٤٧]

ثالثاً: السيد المرتضى ذو الشرفين، أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ، سمع أبا بكر البرقاني وطائفة، وصحب أبا بكر الخطيب البغدادي ولازمه، وتتلمذ على يديه، وأخذ عنه علم الحديث، قال السمعاني: هو أفضل علوي في عصره، له المعرفة التامة بالحديث، توفي سنة ثمانين واربعمائة في سجن الخاقان بما وراء النهر مظلوماً الى أن مات جوعاً.[٤٨]

ثالثاً: ثناء العلماء عليه: ذَكَرَ من ترجم للخطيب البغدادي من العلماء القدامى والمعاصرين ثناء العلماء عليه وتقديرهم له مع اعترافهم بعلمه وتقدمه لاسيما في علم الحديث والعلل، فضلا عن علم الفقه والأدب وغيرها، وذكر غير واحد ممن ترجم له صفاته وأخلاقه، والعالم إنما يُعْرَفُ

بثناء العلماء عليه، واعترافهم بعلمه وفضله وتقدمه على أقرانه، لذلك سآتي على ذكر أقوال العلماء فيه وسأرتب هذه الأقوال على تسلسل وفياتهم، وعلى النحو الآتي:

قال الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ) – تلميذ الخطيب البغدادي–: (فَإِن أَبَا بكر أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ رَحمَه الله، وَكَانَ أحد الْأَعْيَان مِمَّن شَاهَدْنَاهُ معرفَة وإتقاناً وحفظاً وضبطا لحَدِيث رَسُول الله ﷺ وتفنناً فِي علله وَأَسَانِيده، وخبرة برواته وناقليه، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه، وَلم يكن للبغداديين بعد أبي الْحسن عَليّ بن عمر الدَّارَقُطْنِيّ من يجْرِي مجْرَاه، وَلَا قَامَ بعده بِهَذَا الشَّأْن سواهُ، وَقد استفدنا كثيرا من هَذَا الْيَسِير الذي نحسنه، وَبِه وَعنهُ تعلمنا شطراً من هَذَا الْقَلِيل الذي نعرفه بتنبيهه وَمِنْه، فجزاه الله عَنَّا الْخَيْر، ولقاه الْحسنى، ولجمع مَشَايِخنَا وأئمتنا، وَلِجَمِيعِ الْمُسلمين).[٤٩]

وقال أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ): (وكان إمام عصره بلا مدافعة، وحافظ وقته بلا منازعة، صنف قريبا من مائة مصنف، صارت عمدة لأصحاب الحديث).[٥٠]

وقال أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ): (وانتهى إليه علمُ الحديثِ وصنف فأجاد فله ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل منها تاريخ بغداد... ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره).[٥١]

وقال ابن عساكر: (وكان إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله، وذكر عنه حديثاً).[٥٢]ثم قال ابن عساكر في ختام ترجمته: (وقد انتهى إليه علم الحديث وحفظه له ستة وخمسون مصنفا في علم الحديث فمنها تاريخ بغداد مئة وستة أجزاء).[٥٣]

وقال ابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ): (وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلى مثلها، ولا شبهة عند كل لبيب أنَّ المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب البغدادي).[٥٤]

وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): (الخطيب الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، وكتب الكثير، وتقدم في هذا الشأن، وبذر الأقران، وجمع وصنف وصحح، وعلل وجرح، وعدل وأرخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق).[٥٥]

رابعاً: آثاره العلمية: ألف الخطيب البغدادي مصنفاته في المجالات التي أولاها اهتماما وهى: الحديث وعلومه، والتاريخ، والرجال،والفقه وأصوله، والرقائق، والادب.

وقد ذكر الدكتور محمود الطحان أن مصنفات الخطيب التي وصلت إلينا هي (٨٠) مصنفاً وقد ذكرها في رسالته، وزاد عليه الدكتور أكرم ضياء العمري فأوصلها إلى (٨٧) مصنفاً وعند البحث والتقصي تبين أكثر من ذلك.

وسأذكر أهم اربعة كتب منها ومن اراد الاطلاع اكثر الرجوع الى الرسائل الجامعية التي تناولت حياته:

١- الكفاية: ذكره السمعاني والذهبي[٥٦]، ويوجد منه نسخة في مكتبة السلطان أحمد الثالث تحت رقم: ١٢/٢٤٣/٦١٢، وقام بتحقيقه: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، طبع المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٢- الفصل للوصل والمدرج في النقل، في تسعة أجزاء، وقد ذكره الذهبي.[٥٧]

٣- شرف أهل الحديث: ذكره الذهبي باسم: (شَرَف أصحاب الحديث)، في ثلاثة أجزاء[٥٨]، وقد طبع في الأردن، ونشرته مكتبة المنار عام (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، بتحقيق: الأستاذ الدكتور عبدالكريم أحمد الوريكات.

٤- تاريخ بغداد أو تاريخ مدينة دار السلام: ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، وقال: (وقال الحافظ أبو سعد ابن السمعاني: وله ستة وخمسون مصنَّفًا، منها: التاريخ لمدينة السلام فِي مائة وستة أجزاء)[٥٩].

المبحث الثاني
سؤالات الخطيب البغدادي لأمام الأزهري في التعديل والتجريح

المطلب الأول : سؤالات الخطيب البغدادي في التعديل

يتألف هذا المطلب من ثلاثة مسائل هي:

المسألة الأولى أعلى الفاظ التوثيق وما يقاربها، المسألة الثانية الفاظ التصديق،المسألة الثالثة الفاظ المشعرة بالتعديل وعلى النحو الآتي:

المسألة الأولى: اعلى الفاظ التوثيق وما يقاربها

تتناول هذه المسألة اعلى الفاظ التوثيق أو مايقاربها مثل (قوله في الأمام البرقاني هل رأيت في الشيوخ أتقن منه،وفوق الثقة، وثقة)وهم سبعة رواة وكالآتي:

الراوي الأول:

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني ، الشافعي روى عن إبراهيم بن الحسين بن حمكان، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الاسماعيلي وآخرين،روى عنه إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو إسحاق الفيروز آبادي، أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون وآخرون يطول ذكرهم،(ت٤٢٥هـ). [٦٠]

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري فقلت هل رأيت في الشيوخ أتقن من البرقاني فقال لا. [٦١]

الدراسة:

قال الخطيب: (كان ثقةً ورعاً، متقناً ثبتاً فهماً، لم ير في شيوخنا أثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية، كثيرُ الحديث، حسنُ الفهم له والبصيرة فيه). [٦٢]

وقال الاسماعيلي: (إنما أفضله عليكم لانه فقيه). [٦٣]

قال أبو الوليد الباجي : (هو ثقة حافظ). [٦٤]

قال ابن الصلاح: (كان حريصاً على العلم، منصرف الهمة إليه). [٦٥]

قال الذهبي: (هو الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثبت شيخ الفقهاء والمحدثين).[٦٦]

قال السبكي : هو(الحافظ الكبير، كان إماماً حافظاً، ذا عبادة وفضائل جمة).[٦٧]

قال الأسنوي : (كان إماماً حافظاً ورعاً مجتهداً في العبادة، حافظاً للقرآن).[٦٨]

قال ابن كثير:(كان عالماً بالقرآن والحديث والفقه والنحو، وله مصنفات في الحديث حسنة نافعة) [٦٩].

الراوي الثاني:

محمد بن الحسن بن عبدان بن الحسن بن مهران، أبو بكر الصيرفي سمع أبا القاسم البغوي، ويحيى ابن محمد بن صاعد، وأبا أحمد بن المهتدي، والحسين بن إسماعيل المحاملي.[٧٠]

قال الخطيب البغدادي حدثني عنه عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي الأزهري، وسألته عنه، فقلت: أكان ثقة؟ فقال: فوق الثقة. [٧١]

الدراسة:

لم أجد فيما توفر لي من مصادر ومراجع قولا آخر في أبي بكر الصيرفي إلا ماذكره الأزهري فوصفه بأنه فوق الثقة ولو رجعنا الى شيوخه وتلاميذه نجدهم ثقات وقد ذكر الخطيب البغدادي بأن الأزهري قد حدث الخطيب البغدادي عنه ثم وثقه لذلك يتبين من توثيق الأزهري جاء عن دراية تامة ومعرفة بذلك الرجل لذلك وصفه بغاية التوثيق والله تعالى اعلم.

الراوي الثالث:

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند، أبو بكر المقرئ النقاش [٧٢]، نسبه أبو حفص بن شاهين وهو موصلي الأصل ويقال انه مولى أبي دجانة سماك بن خرشة الأنصاري،وكان عالماً بحروف القرآن، صنف فيه كتاباً سماه (شفاء الصدور[٧٣]) ،

وله تصانيف في القراءات، وغيرها من العلوم، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، وولد سنة ست،وقيل سنة خمس وستين ومائتين. (٧٤)

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري عن أبي جعفر النقاش فقال ثقة وكان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلم أبو علي بن شاذان الكلام(٧٥).

الدراسة:

قال الخطيب البغدادي سألت أبا بكر البرقاني عن النقاش فقال كل حديثه منكر(٧٦).

وقال الخطيب: وفي أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة (٧٧).

وثقة أبو عمرو الدانى، وقبله، وزكاه، وضعفه قوم مع الاتفاق على جلالته فى العلم(٧٨)، وكان عالماً بحروف القرآن،حافظاً للتفسير، وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم وكان سافر الكثير شرقا وغربا(٧٩)، وقال ابن سبط العجمي: المقرئ المفسر على ضعف فيه لم يذكر الذهبي في ترجمته في الميزان أنه وضع وقد ذكر حديثا في ترجمة محمد بن مسعر وقال في آخر ترجمته بل في السند أبو بكر النقاش فكأنه واضعه(٨٠)، قال الحنبلي في شذراته: ومع جلالته في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث(٨١)، وقال الذهبي: مشهور اتهم بالكذب وقد أتى في تفسيره بطامات وفضائح وهو في القراءات أمثل(٨٢)، فيما قال مرة: العلامة الرحال الجوال، المقرئ المفسر أحد الأعلام(٨٣)، وقال مرة: أخطأ من كذبه وهو صدوق(٨٤)،وقال أخرى: كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير(٨٥)، وقال الحافظ ابن حجر: هو صدوق أخطأ في حقه من كذبه ولكن ما هو بعمدة(٨٦).

والراجح فيه ما قاله الحافظ ابن حجر:انه صدوق، واما في الحديث فهو ليس بعمدة، فضلا عن انه كان عالماً بحروف القرآن،حافظاً، ومفسراً، وهذا ما جعل الإمام البرقاني يقول: كل حديثه منكر، والله تعالى اعلم.

الراوي الرابع:

محمد بن أحمد بن محمى أبو بكر الجوهري سمع عبد الله بن محمد البغوي حدثنا عنه أبو القاسم الأزهري وأحمد بن محمد العتيقي والقاضي أبو عبد الله الصيمري ومحمد بن

علي بن الفتح الحربي سألت الأزهري عنه فقال ثقة سمعت منه في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ومولده في سنة إحدى وثلاثمائة توفي في شعبان سنة ثمانية وثمانين وثلاثمائة[٨٧].

سألت الأزهري عنه فقال ثقة [٨٨].

الدراسة:

قال الخطيب البغدادي أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال أبو بكر محمد بن أحمد بن محمى اللؤلؤي ثقة مأمون[٨٩].

وذكر ابن الجوزي سؤال الخطيب البغدادي للأزهري وتوثيق العتيقي ولم يزد على ذلك [٩٠].

وقال الذهبي:هو ثقة. [٩١].

الراوي وثقه أكثر أهل العلم الذين في زمنه وهذا يدل على أن توثيقهم جاء من معرفة تامة به وما ذكره ابن الجوزي من توثيق العلماء له يدل على أنه راض بتوثيقهم له ولو كان عنده خلافا لما قالوه لكان ذكره لأن هذا العلم دين ولايمكن لعالم مثل ابن الجوزي أن يسكت على شيء مخالف،فضلا عن قول الذهبي بتوثيقه.والله تعالى اعلم.

الراوي الخامس:

محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح البزاز الغازي الطرسوسي يعرف بابن البصري سمع محمد بن إبراهيم بن أبي أمية الطرسوسي وأحمد بن محمد بن أحمد ابن سلام وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي ومحمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي مات ببيت المقدس في سنة تسع أو عشر وأربعمائة[٩٢]

قال الخطيب البغدادي: سألت الأزهري عنه فقال ثقة[٩٣].

الدراسة:

قال السمعاني:كان ثقة [٩٤] وقال ابن كثير: سمع الكثير من المشايخ وسمع منه الصوري ببيت المقدس حين أقام بها وكان ثقة مأمونا[٩٥]

وعلى ماتقدم فإن الأزهري كان منصفا في توثيقه لتوثيق السمعاني وابن كثير له والله تعالى اعلم.

الراوي السادس:

عبد الله بن محمد عيسى بن حمدان أبو الطيب القارى السكري، روى عن ابي علي محمد بن سعيد الحراني وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم.روى عنه الازهري والعتيقي قال الخطيب البغدادي أخبرنا العتيقي قال حدثنا أبو الطيب عبد الله بن محمد بن عيسى بن حمدان السكري في جامع المنصور حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم البشيري بالرقة حدثنا أبو داود سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيع حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي جعفر بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ(ما ينبغي لنبي ان يقول اني أفضل من يونس بن متى). [٩٦]

سألت الازهري عن بن حمدان فقال كان جارنا وحدثنا عن إسماعيل الصفار[٩٧] وغيره وكان أبوه سافر به إلى الرقة فسمع من بن سعيد الحراني[٩٨] وكان ثقة. [٩٩]

الدراسة:

الراوي وثقه الأزهري وكان ذلك التوثيق مبنياً على دراية وخبرة فيه لكونه كان جاره اضافة الى أن الأزهري لم يترك هذا التوثيق إلا أن اخبر عن شيوخه وهم ثقات،وبين كذلك سفره مع ابيه أي انه رحل الى ابي سعيد الحراني واخذ منه،زيادة على أن الخطيب البغدادي ذكر حديثا للراوي في صحيحين وكانه يريد أن يخبر أن رواياته صالحة ويصلح للصحيح لثقته ولو كان غير ذلك لأخبر عنه اذ أن مثل الخطيب البغدادي لايمكن أن يماري على حساب الحق فهو غاية في التثبت والنقل وقد يسأل عدة مرات عن حال الراوي وفي غير المكان والزمان،ويتبين من هذه المعطيات أن الرجل أنصفه الأزهري بتوثيقة والله تعالى اعلم.

الراوي السابع:

موسى بن عيسى بن عبد الله بن طانجور أبو القاسم السراج،روى عن محمد بن محمد الباغندي وأبا بكر بن أبي داود ومحمد بن أحمد بن موسى السوانيطي،روى عنه الأزهري

والعتيقي والتنوخي قال الخطيب البغدادي أخبرنا العتيقي قال سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيها توفى موسى بن عيسى السراج في المحرم. (١٠٠)

قال الخطيب البغدادي: سألت الأزهري عن موسى السراج فقال: ثقة. (١٠١)

الدراسة:

قال العتيقي: ثقة مأمون صاحب أصول مضى على سداد وأمر جميل. (١٠٢) وقال ابن الجوزي: وكان ثقة مأمونًا. (١٠٣)

يتبين أن أبا القاسم السراج ثقة مأموناً ولايحتاج الى بيان؛لأن أهل العلم عدلوه وما ذُكِرَ فيه جرح فضلا عن أن شيوخه وتلاميذه من أهل العلم وكلهم ثقات.

المسألة الثانية الفاظ التصديق

تتناول هذه المسألة سؤال الخطيب البغدادي للأزهري في الرواة وجوابه بأنه (صدوق) وهو راو واحد وكما يأتي:

الراوي الثامن:

علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم بن إسحاق بن على بن إسحاق أبو الحسن الحميري ويعرف بالسكرى وبالصيرفى وبالكيال وبالحربى.روى عن محمد بن محمد الباغندي وأبا القاسم البغوي وعيسى بن سليمان القرشي وغيرهم روى عنه القاضي أبو الطيب الطبري ومحمد بن علي بن مخلد والازهري والخلال والعتيقي والتنوخي وخلق يطول ذكرهم، ذهب بصره في آخر [عمره] وتوفي في شوال سنة (٣٨٦هـ).(١٠٤)

سألت الأزهري عن السكري فقال: صدوقاً، كان سماعه في كتب أخيه لكن بعض أصحاب الحديث قرا عليه شيئا منها لم يكن فيه سماعه والحق فيه السماع وجاء آخرون فحكوا الإلحاق وانكروه واما الشيخ فكان في نفسه ثقة.(١٠٥)

الدراسة:

قال البرقاني كان لا يساوى شيئا.[١٠٦]وقال الأزجي: كان صحيح السماع، ولما أضر قرأ عليه بعض طلبة الحديث شيئا لم يكن فيه سماعه، ولا ذنب له في ذلك. وسمعت منه وهو صحيح البصر، أو كما قال. [١٠٧] قال العتيقي: وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه،حدث قديما، وأملى في جامع المنصور، وذهب بصره في آخر عمره، وكان ثقة مأمونا. [١٠٨]قال الذهبي: وقع لنا من عواليه نسخة يحيى بن معين، وقد خرجت منها في أماكن. [١٠٩]

ويتحقق على ما تقدم أن علي بن عمر الحميري ثقة في نفسه؛لأن الأزهري والأزجي بين سبب ذلك ذهاب بصره فاصبح يقرأ عليه بعض طلبة الحديث شيئا لم يكن فيه سماعه، ولا ذنب له في ذلك، لذا فما كان قبل أن يذهب بصره فهو صحيح السماع وما كان بعد ذلك فلا يؤخذ الا بعد مقارنته بأصول صحيحة والله تعالى اعلم.

المسألة الثالثة الألفاظ المشعرة بالتعديل

تتناول هذه المسألة قول الأزهري في الراوي بلفظ يشعر بالتعديل وكما يأتي:

الراوي التاسع:

محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله أبو أحمد الجريري، روى عن أحمد بن الحارث الجزاز و عبد الرحمن بن أخي الأصمعي روى عنه أبو عمر بن حيويه وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبو الحسن الدارقطني مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة قال غير طلحة يوم السبت لثمان خلون من المحرم.[١١٠]

سألت أبا القاسم الأزهري عن أبي أحمد الجريري فقال ما سمعت فيه الا خيرا.[١١١]

الدراسة:

ذكر السمعاني قول الأزهري ماسمعت فيه إلا خيرا ولم يعلق عليه [١١٢] وقال ابن الجوزي: ولم يظهر عنه إلا الخير. [١١٣]

وذكره بن قُطْلُوْبَغَا في الثقات ونقل قول الأزهري فيه[١١٤].

ومما تقدم يتبين أن الراوي دخل في حساب المعدلين وذلك لقول الأزهري فيه ما سمعت فيه إلا خيرا فضلا عن الدارقطني كان من تلاميذه فاخذ عنه ولو كان غير ثقة لبين ذلك والله تعالى اعلم.

الراوي العاشر:

أحمد بن محمد بن شبيب بن زياد أبو بكر البزاز يعرف بابن أبي شيبة وربما قيل بن شيبة.

روى عن عمرو بن علي الفلاس وعبد الله بن هاشم الطوسي وآخرون. روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن الخضر بن أبي خزام وأبو عمر بن حيويه وأبو حفص بن شاهين وغيرهم توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة. (١١٥)

قال الخطيب البغدادي سمعت أبا القاسم الأزهري يقول كان أبو بكر بن أبي شيبة يرى شرب النبيذ فاجتاز به أبو القاسم بن منيع. (١١٦)يوما وهو جالس على باب داره فقال له يا أبا بكر هو ذا تقلب بالرطل شيء فقال له بن أبي شيبة يا أبا القاسم هو ذا تكذب على علي بن الجعد (١١٧)شيء قلت للأزهري مِمَّنْ سمعت هذه الحكاية فقال: من أبي الحسن الدارقطني(١١٨).

الدراسة:

قال الدارقطني: أبو بكر بن أبي شيبة جار ابن منيع ثقةٌ ثقة، فيه جلادة. (١١٩)

قال حمزة بن يوسف السهمي سألت الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي فقال: ثقة.(١٢٠)

هذه الحكاية لاتضر بعدالة وحفظ ابن أبي شيبة لأنه يقول لأبي القاسم أنت تاخذ من ابن منيع وكأنه يدل على انه اعلى من هذه المرتبة ولايأخذ من الضعفاء والوضاعين اضافة الى توثيق الدارقطني له والأزهري كان قد سمع القصة من الدارقطني ولو كان يرى غير ذلك لما وثقه وأما كونه يرى شرب النبيذ فذلك أمر فيه خلاف ولايضره فضلا عن لم يرد فيه جرح في كتب الرجال او غيرها.

المطلب الثاني: سؤالات الخطيب البغدادي للأزهري في التجريح

يتألف هذا المطلب من ثلاثة مسائل هي: المسألة الأولى: الرواة الذين وصفهم بأعلى مراتب الجرح، والمسألة الثاني: الرواة الضعفاء، و المسألة الثالثة الألفاظ المشعرة بالجرح.

المسألة الأولى: الرواة الذين وصفهم بأعلى مراتب الجرح

وتناول هذا المبحث سؤال الخطيب البغدادي للأزهري وقوله في الراوي (كذاب رافضي زنديق، كذاب، وحَرَّقْتُ كُتُبَهُ)وهم ثلاث رواة، وكما يأتي:

الراوي الحادي عشر:

سهل بن احمد بن عبد الله بن سهل أبو محمد الديباجي.

روى عن أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن محمد بن الأشعث الكوفى نزيل مصر ومحمد بن الحسن بن دريد.

روى عنه الأزهري والقاضي أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي والعتيقي والجوهرى وغيرهم قال الخطيب البغدادي حدثني الازهري والعتيقي قالا توفى سهل الديباجي في سنة ثلاثين وثلاثمائة زاد العتيقي في صفر ثم قالا ومولده سنة تسع وثمانين ومائتين. (١٢١)

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري عن سهل الديباجي فقال كان كذابا رافضيا زنديقا. (١٢٢)

الدراسة:

قال محمد بن أبى الفوارس قال كان سهل الديباجي آية ونكالا في الرواية وكان رافضيا غاليا فيه وكتبنا عنه كتاب محمد بن محمد بن الاشعث لأهل البيت مرفوع ولم يكن له أصل نعتمد ولا كتاب صحيح وقال العتيقي كان رافضياً ولم يكن في الحديث بذاك، وقال الازهري لم يكن له أصل يعتمد عليه ولا كتاب صحيح. (١٢٣)

وما وجدت أحدا من اصحاب كتب الرجال من ذكره سوى ما ذكره الخطيب البغدادي من أقوال العلماء فيه ويعلم مما تقدم أن سهل الديباجي كذابا وآية ونكالا والله تعالى اعلم.

الراوي الثاني عشر:

محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن القاضي النصيبي سكن بغداد وروى بها عن أبى الميمون عن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي البجلي صاحب أبى زرعة الدمشقي وعن غيره روى عنه القاضي أبو الطيب الطبري وغيره مات القاضي أبو الحسن النصيبي في شهر رمضان سنة ست وأربعمائة ودفن في داره بالكرخ أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال مات أبو الحسن النصيبي يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة.(١٢٤)

قال الخطيب البغدادي سألت أبا القاسم الأزهري عن النصيبي فقال كذاب اخرج إلينا كتب بن المنادى وقد كتب عليها سماعه بخطه فقلت له متى سمعت هذا الكتاب فقال في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فقلت إنما قدمت بغداد بعد الأربعين فكيف هذا فما رد على شيئا قال الأزهري وكان امره في الابتداء مستقيما وحدث عن الشاميين من سماع صحيح أو كما قال.(١٢٥)

الدراسة:

قال الخطيب البغدادي جئت أبا بكر البرقاني فاستأذنته في ان اقرا عليه فقال ما تريد ان تقرأ قلت شيئا علقته من تاريخ أبى زرعة وفيه سماعك من القاضي النصيبي فعبس وجهه وقال كنت عزمت على ان لا أحدث ولكني اسامحك أنت خاصة في بابه واذن لي فقرات عليه سمعت أبا الحسن احمد بن على البادا ذكر القاضي النصيبي فقال كنت أحدث عنه حتى نهانى جماعة من أصحاب الحديث عن الرواية عنه فلم أحدث عنه بعد وضعف البادا امره جدا وقال الخطيب البغدادي حدثني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال سمعت من القاضي النصيبي تاريخ أبى زرعة وكان سماعه إياه صحيحا من أبى ميمون البجلي عن أبى زرعة وكان أمر النصيبي في وقت سماعنا هذا الكتاب منه مستقيما ثم فسد بعد ذلك لأنه كان يخلف القاضي أبا عبد الله الضبي على بعض عمله بالكرخ فروي للشيعة المناكير ووضع لهم أيضا أحاديث وروى عن أبى الحسين بن المنادى وإسماعيل الصفار وكان قدوم النصيبي بغداد بعد موت الصفار بعدة سنين وقال الخطيب البغدادي سمعت أبا الفتح محمد بن احمد بن محمد المصري يقول لم

اكتب ببغداد عن شيخ اطلق عليه الكذب غير أربعة أحدهم النصيبي حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمرى قال كان أبو الحسن النصيبي ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة لم يتعلق عليه فيها بشيء.(١٢٦)

الراوي الثالث عشر:

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران بن البحتري أبو القاسم الشاهد المعروف بابن الثلاج وهو حلوانى الأصل، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأحمد بن محمد بن أبي شيبة روى عنه القضاة الثلاثة أبو العلاء الواسطي والصيمرى والتنوخى وأحمد بن علي التوزي والأزهرى والعتيقى قال الخطيب البغدادي حدثني الأزهري قال توفى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالله بن الثلاج في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. (١٢٧)

قال الخطيب البغدادي حدثني الأزهري قال سمعت أبا عمر بن حيويه يقول كان شيوخنا يقولون لو روى كتاب يعقوب بن شيبة على باب حمام لوجب ان يكتب،قال الخطيب البغدادي قال الأزهري فكان ذلك في نفسي إلى ان بلغني انه أو بعضه عند بن الثلاج فمضيت إليه وقرأت عليه شيئا منه ثم ذكرت ذلك لأبي الفتح بن أبي الفوارس فقال كذب والله ما سمعه وانما صار إليه كتاب لبعض أصحاب الحديث سماه أبو الفتح فروى منه أو كما قال، قال الخطيب البغدادي سمعت الأزهري يقول كان بن الثلاج يضع الحديث على سليمان الملطي وعلى غيره ورأيت الأزهري حرق شيئا من حديث بن الثلاج وأخذت بعض أصوله عنه فسألته ان أقرأه عليه فامتنع أشد الامتناع وقال لا أحدث عنه فلم أزل أسأله حتى اذن لي فقرأته عليه ووهب لي أصله ذلك.(١٢٨)

الدراسة:

قال الخطيب البغدادي حدثني احمد بن محمد العتيقي قال ذكر لي أبو عبد الله بن بكير ان أبا سعد الأدريسى لما قدم بغداد قال لأصحاب الحديث ان كان ها هنا شيخ له جموع وفوائد وتخريج فأفيدونى عنه فدلوه على أبي القاسم بن الثلاج فلما اجتمع معه اخرج إليه جمعه لحديث قبض العلم وإذا فيه حدثني أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسى حديثا

فقال له الأدريسى أين سمعت من هذا الشيخ فقال هذا شيخ قدم علينا حاجا فسمعنا منه فقال أيها الشيخ أنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الأدريسى وهذا حديثي ووالله ما رأيتك ولا اجتمعت معك قبل هذا الوقت فخجل بن الثلاج وقال العتيقي ثم اجتمعت مع أبي سعد الأدريسى فحدثني بهذه القصة كما حدثني بها بن بكير عنه وكان مخلطا[١٢٩] في الحديث يدعى ما لم يسمع ويضع الحديث وقال العتيقي وكان كثير التخليط.[١٣٠]

قال الخطيب البغدادي سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول عبد الله بن محمد المعروف بابن الثلاج البغدادي كان معروفا بالضعف سمعت أبا الحسن الدارقطني وجماعة من حفاظ بغداد يتكلمون فيه ويتهمونه بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد، قال الخطيب البغدادي حدثني الأزهري قال سمعت الدارقطني يقول ها هنا شيوخ قد خرجوا الحديث ورووه والله ما حضروا معنا في مجلس ولا رأيناهم عند محدث يشير بذلك إلى بن الثلاج ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه سأل الدارقطني عن بن الثلاج فقال لا تشتغل به فوالله ما رأيته في مجلس من مجالس العلم الا بعد رجوعى من مصر ولا رأيت له سماعا في كتاب أحد ثم لا يقتصر على هذا حتى يضع الأحاديث والأسانيد ويركب وقد حدثت بأحاديث فأخذها وترك اسمى واسم شيخى وحدث بها عن شيخ شيخي.[١٣١]

المسألة الثانية: الرواة الضعفاء

تناول هذا المطلب الرواة الذين سأل عنهم الخطيب البغدادي الأزهري فقال عنهم(ضعيف) وهم:

الراوي الرابع عشر:

محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور بن عمرو بن تميم أبو بكر الوراق روى عن عبد الله بن محمد البغوي وأبى بكر بن أبى داود وعمر بن محمد الدوري روى عنه أبو القاسم الأزهري وأبو محمد الخلال وغيرهم، قال الخطيب البغدادي قال لي العتيقي سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفى أبو بكر محمد بن عمر بن خلف يعرف بابن زنبور الوراق في صفر.[١٣٢]

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري عن بن زنبور فقال ضعيف في روايته عن بن منيع وذكر ان سماعه من الدوري صحيح. [١٣٣]

الدراسة:

قال السمعاني:(كان فيه تساهل وضعف في الرواية) [١٣٤]، وقال العتيقي:(كان فيه تساهل) [١٣٥]وقال العتيقي مرة اخرى كان فيه تساهل وشيخ ابن زنبور هو أبو بكر محمد بن السري التمار[١٣٦] صاحب الجزء وهو معروف برواية المناكير والموضوعات [١٣٧]، وقال الخطيب البغدادي:(كان ضعيفا جدا) [١٣٨]

وبناءً على أقوال أهل العلم نجد أن ابن زنبور ضعيف ولعل ذلك الضعف دخل عليه من شيخه محمد بن السري وهو يروي المناكير والموضوعات وكأن المضعفين له ارادوا أن يبينوا ان أخذه الأجزاء من شيخه وعدم معرفته لنكارتها وضعفها دليل على انه ضعيف في هذه الصنعة والله تعالى اعلم

المسألة الثالثة الألفاظ المشعرة بالجرح

تناول هذا المبحث سؤال الخطيب البغدادي للأزهري في الرواة وأجاب عنهم بقوله (ليس بشيء،وليس بحجة) وهم كما ياتي:

الراوي الخامس عشر:

أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي ويعرف بابن الجندي،قال الخطيب البغدادي ان مولده آخر سنة ست وثلاثمائة وأن أول سماعه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. [١٣٩]

روى عن ابن الجندي عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد ومن في طبقتهم وبعدهم.

روى عنه أبو القاسم الأزهري والحسن بن محمد الخلال وأحمد بن محمد العتيقي وعدة غيرهم توفي أبو الحسن ابن الجندي في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وثلاثمائة[١٤٠]

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري عن ابن الجندي فقال: ليس بشيء وقال لي الأزهري أيضا حضرت بن الجندي وهو يقرأ عليه كتاب ديوان الأنواع الذي سمعه فقال لي أبو عبد الله بن الأبنوسي ليس هذا سماعه وإنما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق اسمه فادعى ذلك. (١٤١)

الدراسة:

قال العتيقي وكان يرمي بالتشيع وكانت له أصول حسان.(١٤٢)

ومما تقدم يتبين أن ابن الجندي ضعيف وذلك لقول الأزهري فيه ذلك فضلا عن بيانه لهذا الجرح المفسر لأنه أدعى رواية ديوان الأنواع له لكون اسمه وافق اسمه صاحبها فادعى ذلك له وقد تكون له أصول حسان كما قال العتيقي والله تعالى اعلم

الراوي السادس عشر:

عبد الله بن محمد بن اليسع بن طالب بن حرب بن عاصم بن فياض بن بشير أبو القاسم القارئ الأنطاكي سكن بغداد روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن صفوان الامام وموسى بن محمد بن هاشم الديلمي وأحمد بن محمد بن السندي الحافظ، روى عنه الأزهري والقاضي أبو العلاء الواسطي وأحمد بن محمد العتيقي، توفي أبو القاسم بن اليسع يوم الجمعة ثاني ذي الحجة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وقال الخطيب البغدادي:قال احمد بن محمد العتيقي توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقد كف بصره ورجح الخطيب البغدادي القول الأول ان شاء الله.(١٤٣)

قال الخطيب البغدادي سألت الأزهري عن بن اليسع القارئ فقال: ليس بحجة كنت تقعد معه ساعة فيقول لك قد ختمت ختمة مذ قعدت أو كلاما هذا معناه.(١٤٤)

الدراسة:

قال الخطيب البغدادي حدثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب لوين حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ (ليلة أسرى بي إلى السماء وانتهيت فرأيت ربي عزو جل بيني وبينه حجاب بارز

فرأيت كل شئ منه حتى رأيت تاجا مخوصا من لؤلؤ)[١٤٥] قال الخطيب حدث بن اليسع بهذا الحديث في جملة أحاديث كثيرة بهذا الاسناد ثم رجع عن جميع النسخة وقال وهمت إذ رويتها عن بن فيل وإنما حدثني بجميعها قاسم بن إبراهيم الملطي[١٤٦] و قال ابن الجوزي: قلت أما ابن اليسع فليس بثقة وقاسم بن إبراهيم المدنى الذى أحال عليه ليس بشى أصلا. قال الدار قطني: هو كذاب، ومثل هذا الحديث لا يخفى أنه موضوع وأنه يثبت البغيضة ويشير إلى التشبيه فكافأ الله من عمل.[١٤٧]

ذكره الذهبي في المغني بالضعفاء.[١٤٨]

قال الأزدي ليس بحجة ومنهم من يتهمه.[١٤٩]

قال الذهبي:وقال عبيد الله الأزهري: كان ابن الثلاج يضع الحديث على سليمان الملطي وغيره وقال مرة اخرى: وكذا تكلم فيه الدارقطني وغيره قال مرة اخرى: لا يشتغل به، يضع الأحاديث والأسانيد.[١٥٠]

ويستخلص مما تقدم أن ابن اليسع ضعيف جدا لأنه روى احاديث وضعها له سليمان الملطي وهذا باعترافه اذ قال:وهمت إذ رويتها عن بن فيل وإنما حدثني بجميعها قاسم بن إبراهيم الملطي ومعنى ذلك أنه لايحتج بحديثه ولايؤخذ منه كما قال الأزهري بذلك.

الخاتمة والنتائج

إن مما تعارف عليه الباحثون، في نهاية بحوثهم، تسجيل النتائج المستخلصة من دراستهم، وإنهم يجعلونها مسك الختام لهذه البحوث، لذا يطيب لي أن أدوّن أهم النتائج التي تمكنت من استخلاصها من دراستي لموضوع (سؤالات الخطيب البغدادي للإمام الأزهري في كتاب تاريخ بغداد ـ جمعاً ودراسةً ـ)، على النحو الآتي:.

أولا: الخطيب البغدادي إمام، وحافظ منصف،غير متعصب لمذهب ولا لشخص ومعتدل في الحكم على الرواة.

ثانيا: الخطيب البغدادي إمام في الجرح والتعديل والعلل و انواع علوم الحديث كافة،فقد برع بعلومها وحاز الصدارة فيها ويكفي كتاب تاريخ بغداد وكتابه الكفاية في علم الرواية على ذلك

ثالثاً: إن الخطيب البغدادي أكثر في كتابه الأسئلة لشيوخه أو يذكر أسئلتهم لشيوخهم وهذا دليل واضح على تثبته وتحريه عن احوال الرواة أو الروايات فلا يكاد يذكر قولا إلا ذكر قائله بالسند، وقد يذكر في الرجل سؤالين أو قولين للعالم نفسه تأكيدا منه لذلك الراوي المسؤول عنه .

رابعا: أما مايخص الأمام الأزهري، فهو إمام في علم الجرح والتعديل، وعلوم الحديث فقد اعتمد على اقواله كثيرا من أئمة الجرح والتعديل ونقلوها وأخذوا بها وكثيرا ما ينقل الخطيب البغدادي قول الأزهري.

خامسا: قال الخطيب: " وكان الأزهري أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا، ومن المعتنين به، والجامعين له مع صدق وأمانة، وصحة واستقامة، وسلامة مذهب، وحسن معتقد، ودوام درس للقرآن.وسمعنا منه المصنفات الكبار، والكتب الطوال "

سادساً: وقد أطلق البرقاني ألفاظ في التعديل منها (قوله في الأمام البرقاني هل رأيت في الشيوخ أتقن منه،وفوق الثقة، وثقة) ويقول *(صدوق)* (ما سمعت فيه إلا خيرا) ، وأما ألفاظه في التجريح (كذاب رافضي زنديق، كذاب، وحَرَّقْتُ كُتُبَهُ)، ويقول مرة (كذاب اخرج إلينا كتب بن المنادى وقد كتب عليها سماعه بخطه فقلت له متى سمعت هذا الكتاب فقال في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فقلت إنما قدمت بغداد بعد الأربعين فكيف هذا فما رد على شيئا قال الأزهري وكان امره في الابتداء مستقيما وحدث عن الشاميين من سماع صحيح أو كما قال)وبذلك يكون قد بين سبب التجريح، وقوله(ضعيفا في الرواية عدلا في الشهادة لم يتعلق عليه فيها بشيء)وقوله (ضعيف في روايته عن بن منيع وذكر ان سماعه من الدوري صحيح)وقوله (ليس بشيء وقال لي الأزهري أيضا حضرت بن الجندي وهو يقرأ عليه كتاب ديوان الأنواع الذي سمعه فقال لي أبو عبد الله بن الأبنوسي ليس هذا سماعه وإنما رأى نسخة على ترجمتها اسم وافق

اسمه فادعى ذلك) ووقله (ليس بحجة كنت تقعد معه ساعة فيقول لك قد ختمت ختمة مذ قعدت أو كلاما هذا معناه)

سابعاً: يتبين من خلال الدراسة الإحصائية الآتية: بلغ عدد الرواة الذين سأل عنهم الخطيب البغدادي للأمام الأزهري ستة عشر راويا، عشرة رواة وصفهم بالتعديل وستة آخرين وصفهم بالتجريح.

ثامناً: وخلاصة القول إن الإمام الأزهري معتدل منصف في الحكم على الرواة، وكذلك متثبت لايحكم إلا بتأمل وروية ولا يأخذه الهوى في أحكامه على الرواة، وفي كثير من الأحكام يبين سبب التجريح.

هوامش البحث:

(١) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٢/ ١٢٠رقم الترجمة ٥٥١٢.وينظر:العبر في خبر من غبر الذهبي:٢/ ٢٧١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب :٥/ ١٦٧. تاريخ الإسلام الذهبي:٩/ ٥٤٨رقم الترجمة ١٥١. سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣/ ٢٢٥) رقم الترجمة ٤٠١٥.و طبقات الشافعية الكبرى للسبكي :٥/ ٢٣٢رقم الترجمة٤٨٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء :١/ ٤٨٥رقم الترجمة٢٠١٤، توضيح المشتبه :٤/ ٧٦.

(٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٥/٤٩١رقم الترجمة٢٣٤٤ .

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغردبري:٥/ ٣٧

(٤) إسكاف: بالكسر ثم السكون وكاف وألف وفاء، إسكاف بني الجنيد كانوا رؤساء هذه الناحية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم وهو إسكاف العليا من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. معجم البلدان للحموي: ١/ ٢٤٨ (إسكاف) .

(٥) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٢/ ١٢٠رقم الترجمة ٥٥١٢.

(٦) ينظر: العبر في خبر من غبر الذهبي:٢/ ٢٧١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب :٥/ ١٦٧. تاريخ الإسلام الذهبي:٩/ ٥٤٨رقم الترجمة ١٥١. سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣/ ٢٢٥) رقم الترجمة ٤٠١٥.و طبقات الشافعية الكبرى للسبكي :٥/ ٢٣٢رقم الترجمة٤٨٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء :١/ ٤٨٥رقم الترجمة٢٠١٤، توضيح المشتبه :٤/ ٧٦.

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام الذهبي:٢٩/ ٤١٨رقم الترجمة ١٤٧.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٥/٤٩١رقم الترجمة٢٣٤٤ .

(٩) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب:٢/ ١٦٢ترجمته ١٦٢.

(١٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٦/ ٣٥١رقم الترجمة٧٥٠٠، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي:١٤/ ٣٦٠رقم الترجمة٢٨٨٧.

(١١) الدِبْثَائي: بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة والياء المنقوطة من تحتها باثنتين بعد الالف في آخرها، هذه النسبة إلى دبثا، وهي قرية من سواد بغداد أو واسط :الأنساب للسمعاني ٢/ ٤٥٣.

(١٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٤/ ٦٨٤رقم الترجمة١٨٣٩.

(١٣) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٢/ ١٢٠رقم الترجمة ٥٥١٢.وينظر:العبر في خبر من غبر الذهبي:٢/ ٢٧١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب :٥/ ١٦٧. تاريخ الإسلام الذهبي:٩/ ٥٤٨رقم الترجمة ١٥١. سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٣/ ٢٢٥) رقم الترجمة ٤٠١٥.و طبقات الشافعية الكبرى للسبكي :٥/ ٢٣٢رقم الترجمة٤٨٨ ، غاية النهاية في طبقات القراء :١/ ٤٨٥رقم الترجمة٢٠١٤، توضيح المشتبه :٤/ ٧٦.

(١٤) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي :٤٠٨/٩ ، و تاريخ الاسلام، الذهبي :٤١٨/٢٦.

(١٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٦٠/١١.

(١٦) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٢٦٠/١١. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٢٣/١٦.

(١٧) تاريخ بغداد ٨/ ١٠٠رقم الترجمة ٤٢٠٥.

(١٨) الوافي بالوفيات الصفدي:١٣/ ٢٧ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي:١٧/ ١٦٦رقم الترجمة ٣٨٦٨..

(١٩) ينظر: الأنساب للسمعاني: ٣٢/٥. وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٧٠/٣–١١٧١. والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن الأتابكي: ٩٦/٥. وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٣٨/١.

(٢٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٢/ ١٢٠رقم الترجمة ٥٥١٢.

(٢١) سير أعلام النبلاء الذهبي: ١٣/ ٢٢٥رقم الترجمة٣٨٣.

(٢٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري:٨/ ٤٧.

(٢٣) الوافي بالوفيات الصفدي:١٩/ ٢٣٨.

(٢٤) ينظر: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغردبري:٥/ ٣٧ .

(٢٥) نظرا لأن الخطيب البغدادي قد دُرِسَه دراسةً وافيةً من الأساتذة يوسف العش، والدكتور محمود الطحان والدكتور أكرم ضياء العمري لذلك سأوجز الترجمة فيه، وهذا الإمام ممن يغنى علمه وفضله عن التعريف به. وينظر: الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها يوسف العش، طبع في مطبعة الترقي، دمشق. والحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث، للدكتور محمود الطحان، طبع على نفقته، ط١، (١٤٠١هـ–١٩٨١م) . وموارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للباحث أكرم العمري.

(٢٦) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣–٢٨٠، الترجمة: (٦١٦٦) ، ترجمة أبيه؛ (أبي الحسن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب) . والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبي إسحاق تَقِيّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ

بـنِ مُحَمَّـدٍ العِرَاقِـيُّ الصَّـرِيْفِيْنِيُّ الحَنْبَلِـيُّ (ت٦٤١هـ) : ١١٢، الترجمـة: (٢٣٦) . وطبقـات الشـافعيين لابـن كثيـر القرشـي البصـري ثـم الدمشـقي (ت٧٧٤هـ) : ٤٤١. ووفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان لأبـي العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ) : ٩٢/١. وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) : ١٧٥/١٠، الترجمة: (٦١) . والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة –برواية السخاوي– لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت٨٧٩هـ) : ٤١٨/١، الترجمة: (٤٤٣) .

(٢٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ) : ٩٢/١.

(٢٨) الحَصَّاصَةُ: –بالفتح، وتشديد ثانيه–، هو من الحصّ وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض، وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة. معجم البلدان لياقوت الحموي: ٢٦٣/٢. وينظر: رسالة الدكتور الطحان الحافظ الخطيب وأثره في علوم الحديث: ٣٠.

(٢٩) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣–٢٨٠، الترجمة: (٦١٦٦) ، ترجمة أبيه؛ (أبي الحسن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب) . وينظر: الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان: ٣٠.

(٣٠) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٢٧٩/١٣–٢٨٠. والحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان: ٣٠.

(٣١) ينظر: المصادر نفسها.

(٣٢) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي –المعروف بابن عساكر– (ت٥٧١هـ) : ٣٩٩/١. ووفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن

محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) : ٧٦/١. وينظر: الخطيب البغدادي واثره في علم الحديث للطحان: ٣١.

(٣٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٢٦٩/٨.

(٣٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣٥/١٣.

(٣٥) الوافي بالوفيات الصفدي: ١٩١/٧.

(٣٦) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٨٤/١٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٠٦/٣١.

(٣٧) يبدو أن الخطيب ما تزوج قط، لأن النصوص أشارت إلى أنه ما ترك عقباً، والله تعالى اعلم.

(٣٨) المنتظم لابن الجوزي: ٢٦٩/٨. وينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٤٣/٣.

(٣٩) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان: ٧٠/١. والوافي بالوفيات للصفدي: ٤٤٢/٢.

(٤٠) المنتظم لابن الجوزي: ٢٦٩/٨.

(٤١) ينظر: الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث: ٦٨–٦٩. وقد عمل جدولاً بأسماء الشيوخ في كتاب الخطيب (الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة) ، وبين عدد مرويات الخطيب فيه عن كل واحد منهم، وكانت نتيجة الإحصاء أن في الكتاب ثمانين وسبعمائة رواية، رواها عن ستة وستين ومائة شيخ. وينظر: كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، طبع مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (١٤١٧هـ–١٩٩٧م) ، ط٣، تحقيق: د. عز الدين علي السيد: ٢٢٢.

(٤٢) المنتظم لابن الجوزي: ١٠٠/٨. والكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري: ٤٦٦/٩. والعبر في خبر من غبر للذهبي: ١٧٠/٣. وميزان الاعتدال في نقد الرجال: ١١١/١، الترجمة: (٤٣٨) ، ودول الاسلام: ٢٥٥/١-٢٥٦. ولسان الميزان لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني الشافعي: ٢٠١/١، الترجمة: (٦٣٧) . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى الأتابكي: ٣٠/٥. وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٢٣. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ٢٤٥/٣. وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار الصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ) : ٧٤/١-٧٥.

(٤٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٥١/١.

(٤٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٠٣/٣. وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١١١٤.

(٤٥) المنتظم لابن الجوزي: ٥/٩. وتذكرة الحفاظ للذهبي: ١٢٠١. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ٣٨١/٣.

(٤٦) ينظر: قصة قتله والاختلاف في مكانها وزمانها في كتاب الطحان، وفي الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث: ٩٤-٩٥.

(٤٧) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي: ٥٠. وسير اعلام النبلاء للذهبي: ٢٣/٢٠. والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٨٩/١٦. ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: ١٨٩/٥. وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١٠٨/٤.

(٤٨) ينظر: المنتظم: ٤٠/٩-٤٢. ودول الاسلام للذهبي: ١٠/٢، وتذكرة الحفاظ: ١٢٠٩/٤-١٢١٢، والعبر في خبر من غبر: ٢٩٧/٣، وسير أعلام النبلاء: ٥٢٠/١٨، الترجمة: (٢٦٤) . ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان لأبي محمد عبدالله بن سعيد اليافعي (ت٧٦٨هـ) : ١٠١/٣. والوافي بالوفيات للصفدي: ١٤٣/١. والبداية والنهاية لابن كثير: ١٣٣/١٢-١٣٤. وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٤٤٥. وشذرات الذهب للحنبلي: ٣٦٥/٣. وكشف الظنون عن أسامي

الكتب والفنون لحاجي خليفة: ١٨٦/٢. وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ٧٥/٢.

(٤٩) تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن علي ابن ماكولا: ٥٧. وينظر: تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله –المعروف بابن عساكر– (ت٥٧١هـ) : ٣٥/٥.

(٥٠) الأنساب للسمعاني: ١٦٦/٥.

(٥١) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: ١٣٠/١٦.

(٥٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/٥.

(٥٣) المصدر نفسه: ٣٩/٥.

(٥٤) إكمال الإكمال لأبي بكر معين الدين محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع– المعروف بابن نقطة– الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ) : ١٠٣/١.

(٥٥) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٠/١٨–٢٧١، الترجمة: (١٣٧) .

(٥٦) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٣٩/٣، الترجمة: (١٠١٥) ، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧٥/١٠، الترجمة: (٦١) .

(٥٧) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١١٣٩/٣، الترجمة: (١٠١٥) ، تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧٥/١٠، الترجمة: (٦١) .

(٥٨) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧٥/١٠، الترجمة: (٦١) .

(٥٩) تاريخ الإسلام للذهبي: ١٧٥/١٠، الترجمة: (٦١) .

(٦٠) ينظر: تأريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٤ / ٣٧٣ رقم الترجمة ٢٢٤٧، وطبقات الفقهاء الشيرازي : ١٢٧، وتذكرة الحفاظ الذهبي: ٣ / ١٠٧٤ .

(٦١) ينظر: تأريخ بغداد ، الخطيب البغدادي: ٣٧٣/٤ .

(٦٢) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: ٤ / ٣٧٥..

(٦٣) المصدر نفسه: ٤ / ٣٧٥..

(٦٤) تذكرة الحفاظ ، للذهبي :٣ / ١٠٧٥..

(٦٥) علوم الحديث ، لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ) : ٣٥..

(٦٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي : ١١ / ١٠١ / ٢، و تذكرة الحفاظ ، للذهبي: ١٠٧٤/٣.

(٦٧) طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي :١٩/٣..

(٦٨) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي:٢٣١/١ – ٢٣٢، وشذرات الذهب ، للحنبلي: ٢٢٨/٣..

(٦٩) البداية والنهاية ، لابن كثير:١٢ / ٣٦..

(٧٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٢/ رقم الترجمة٥٩٨ .

(٧١) المصدر نفسه:٢/ رقم الترجمة٥٩٨.

(٧٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٢٠١/٢، وينظر: موضح أوهام الجمع والتفريق، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي:٤٣٧/٢، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي: ١٤٦/١٨ ،و غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي :١١٩/٢، و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار، الذهبي١: /٢٠٩ .

(٧٣) كتاب (شفاء الصدور في التفسير) ، ذكره ابن عطية في الفهرس، لأبي محمد عبد ابن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ـ: ١١٣. ذكره القزويني في مشيخته ، لأبي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني، ، سراج الدين (المتوفى: ٧٥٠هـ) : ٣٨.وينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات ٥٢/ ٤٥٠، الرقم التسلسلي: ٥١٥٤٣.

(٧٤) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي:٢٠١/٢، وينظر: موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي:٤٣٧/٢، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي:١٤٦/١٨ ،و غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري:١١٩/٢، و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار ،الذهبي ١: /٢٠٩ .

(٧٥) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٢/ ٢٠٢رقم الترجمة ٦٣٥.

(٧٦) المصدر نفسه:٢/ ٢٠٢رقم الترجمة ٦٣٥.

(٧٧) المصدر نفسه:٢/ ٢٠٢رقم الترجمة ٦٣٥.

(٧٨) المصدر نفسه:٢/ ٢٠٢رقم الترجمة ٦٣٥.

(٧٩) المصدر نفسه : :٢/ ٢٠٢رقم الترجمة ٦٣٥.

(٨٠) الكشف الحثيث لمن رمي بوضع الحديث ،لابن سبط العجمي :٢٢٤/١، وينظر: ميزان الاعتدال ،للذهبي :١١٥/٦ ، لسان الميزان، ابن حجر :١٣٢/٥، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، الكتاني :٧٧/١.

(٨١) شذرات الذهبي ،للحنبلي :٨/٣.

(٨٢) تذكرة الحفاظ ، الذهبي:٩٠٨/٣.

(٨٣) المصدر نفسه:٩٠٨/٣ .

(٨٤) المغني في الضعفاء ، الذهبي :٥٧٠/٢ .

(٨٥) تاريخ الاسلام ، الذهبي :٦١/٢٦، وطبقات المفسرين، للسيوطي:٩٤/١.

(٨٦) لسان الميزان ، ابن حجر :١٣٤/٥.

(٨٧) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٤١٦/١ رقم الترجمة ٣٠٣.

(٨٨) المصدر نفسه:٤١٦/١ رقم الترجمة ٣٠٣.

(٨٩) المصدر نفسه:٤١٦/١ رقم الترجمة ٣٠٣.

(٩٠) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي:٧/ ٢٠٤رقم الترجمة ٣٢٥.

(٩١) تاريخ الإسلام الذهبي: ٤٢/ ٦٦.

(٩٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١/٤١٥ -٤١٦ رقم الترجمة ٤١٧.

(٩٣) المصدر نفسه:١/٤١٥ -٤١٦ رقم الترجمة ٤١٧.

(٩٤) الأنساب السمعاني:٤/٦١ .

(٩٥) البداية والنهاية ابن كثير:١٢/٨ .

(٩٦) قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه فقال لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي ﷺ بين أظهرنا ؟ فذهب إليه فقال أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال (لم لطمت وجهه) . فذكره فغضب النبي ﷺ حتى رئي في وجهه ثم قال (لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى) صحيح البخاري كتاب الأنبياء /باب وان يونس لمن المرسلين :٣/ ١٢٥٤ ح (٣٢٣٣) .

(٩٧) الحافظ أبو علي محمد بن سعيدالقشيري الحرّاني، نزيل الرّقّة ومؤرّخها. روى عن سليمان بن سيف الحرّاني وطبقته، وعنه: محمد بن عبد الله بن جامع الدهان، وغندر البغدادي، وابن جميع، وهو ثقة ثبت ، (ت٣٣٤هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي: ٤/ ١٨٧.

(٩٨) اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي أبو علي الصفار النحوي الملحي، صاحب المبرد.

سمع: الحسن بن عرفة، وزكريا بن يحيى المروزي، والمخرمي وعنه: الدار الدارقطني، وابن المظفر، وعبيد الله بن محمد السقطي وثقه الدار الدارقطني وقال: كان متعصبا للسنة ،وقال الذهبي : وعاش دهرا، وصار مسند العراق.ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي في رابع عشر محرم سنة إحدى وأربعين. وكان نحويا إخباريا، له شعر قليل. تاريخ الإسلام الذهبي :٢٥/ ٢٤٠رقم الترجمة ٣٧٥.

(٩٩) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١١/ ٣٦٦رقم الترجمة ٥٢٣٢.

(١٠٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٦٤رقم الترجمة ٧٠٤٨.

(١٠١) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٦٤رقم الترجمة ٧٠٤٨.وينظر:غنية الملتمس إيضاح الملتبس الخطيب البغدادي ص: ٣٩٠ رقم الترجمة٥٦٩ ، وتاريخ الإسلام الذهبي:٨/ ٦٢٦ رقم الترجمة٢٨١ .

(١٠٢) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٦٤رقم الترجمة ٧٠٤٨.

(١٠٣) المنتظم في التاريخ: ١٤/ ٢١٣.

(١٠٤) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٤٩٤رقم الترجمة٦٣٥٨

(١٠٥) ينظر: المصدر نفسه:١٣/ ٤٩٤رقم الترجمة٦٣٥٨

(١٠٦) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٤٩٤رقم الترجمة ٦٣٥٨ ، وتاريخ الإسلام الذهبي : ٢٧/ ١٢٤.

(١٠٧) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٤٩٤رقم الترجمة٦٣٥٨

(١٠٨) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٣/ ٤٩٤رقم الترجمة٦٣٥٨ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي:١٤/ ٣٨٤ رقم الترجمة٢٩٢٤.

(١٠٩) سير أعلام النبلاء الذهبي ١٢/ ٤٧٠رقم الترجمة ٣٦٠٣ .

(١١٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي٢/٢٥٢رقم الترجمة٢٨٥،والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة :٨/ ١٦٤رقم الترجمة٩٤١٥.

(١١١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي:١٣/ ٣٧١ .

(١١٢) الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٦٥.

(١١٣) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي٢/ ٢٥٢رقم الترجمة٢٨٥ ، والثقات ممن لم يقع في الكتب الستة :٨/ ١٦٤رقم الترجمة٩٤١٥.

(١١٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة :٨/ ١٦٤رقم الترجمة٩٤١٥.

(١١٥) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٥/٣١ رقم الترجمة٢٣٧٩.

(١١٦) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ابو القاسم ابن بنت احمد بن منيع بغوى الاصل ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة فى رمضان روى عن يحيى بن معين جزءا فأخذه منه موسى بن هارون.وقال الدارقطني كان أَبُو الْقَاسِمِ بْن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار فِي الساج.وسأل أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي الدارقطني عَنِ البغوي فقال: ثقة جليل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ حظًا. طبقات الحنابلة :١/ ١٩١،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للجوزي ٦/ ٢٢٧رقم الترجمة٣٦١.

(١١٧) على بن الجعد ، أبو الحسن الجوهرى الحافظ الثبت، آخر أصحاب شعبة، وابن أبي ذئب، وطائفة.تفرد بهم، آخر أصحابه وأكثرهم رواية روى عنه أبو القاسم البغوي،سمع منه مسلم جملة، لكن لم يخرج عنه في صحيحه شيئا مع أنه أكبر شيخ لقى، وذلك لان فيه بدعة. وقال مسلم: ثقة، لكنه جهمى، وقال الجوزجاني: يتشبث بغير بدعة.وأما أحمد بن حنبل فما مكن ولده عبد الله من الأخذ عنه وقال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأسا ولم أر فِي رواياته إِذَا حدث عَن ثقة حديثا منكرا فيما ذكره والبخاري مع شدة استقصائه يروي عَنْهُ فِي صحاحه. وروى عن يحيى بن معين أنه قال: هو أثبت من أبي النضر هاشم بن القاسم.ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال :٦/ ٣٦٦، ميزان الاعتدال الذهبي:٣/ ١١٦رقم الترجمة ٥٧٩٨

(١١٨) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٥/٣١ رقم الترجمة٢٣٧٩.

(١١٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة :٢/ ٤١.

(١٢٠) سؤالات حمزة للدارقطني (ص: ١٤٠) رقم الترجمة١٢٧ .

(١٢١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٩/١٢١ رقم الترجمة ٤٧٣٧.

(١٢٢) المصدر نفسه:٩/١٢١ رقم الترجمة ٤٧٣٧.

(١٢٣) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٩/١٢١ رقم الترجمة ٤٧٣٧.

(١٢٤) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٤/ ٨٣رقم الترجمة١٢٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر :٥٤/ ١٩٤رقم الترجمة٦٧٣٣ .

(١٢٥) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٤/ ٨٣رقم الترجمة١٢٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر :٥٤/ ١٩٤رقم الترجمة٦٧٣٣ .

(١٢٦) ينظر: تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٤/ ٨٣رقم الترجمة١٢٥٦ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر :٥٤/ ١٩٤رقم الترجمة٦٧٣٣ .

(١٢٧) تاريخ بغدادالخطيب البغدادي:١٠/ ١٣٥ رقم الترجمة ٥٢٧٧.

(١٢٨) المصدر نفسه: ١٠/ ١٣٥ رقم الترجمة ٥٢٧٧.

(١٢٩) المختلط : وهو ما كان سوء الحفظ طارئاً على الراوي الثقة: إما لكبره ، أو لعماة ، أو خرافة ، أو فساد عقل ، أو لذهاب بصره ، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء أي حفظه فهذا هو المختلط أي يسمى ذلك الراوي مختلطا. نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، المكتبة العصرية . بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٨ م) : ص: ٢٣٣، و اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين

الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) : ٢/ ١٦٥، و دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح ، الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي : ٨٥ .

(١٣٠) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:١٠/ ١٣٥ رقم الترجمة ٥٢٧٧.

(١٣١) المصدر نفسه:١٠/ ١٣٥ رقم الترجمة ٥٢٧٧.

(١٣٢) المصدر نفسه:٣/٣٥ -٣٦ رقم الترجمة ٩٦٤.

(١٣٣) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي:٣/٣٥-٣٦رقم الترجمة ٩٦٤.

(١٣٤) الأنساب السمعاني: ٥/٥٨٥

(١٣٥) تاريخ بغدادي الخطيب البغدادي:٣/٣٥ -٣٦ رقم الترجمة ٩٦٤.

(١٣٦) محمد بن السري التمار روى عن غلام خليل وجماعة ، قال الذهبي يروي الموضوعات وقال ابن حجر: يروي المناكير والبلايا ليس بشيء .ينظر: المغني في الضعفاء للذهبي ص: ٢٨٤رقم الترجمة ٥٥٤٥ لسان الميزان لأحمد العسقلاني ٥/١٣٤ رقم الترجمة ٦٠١.

(١٣٧) المنكي في الرد على السبكي ، محمد بن عبد الهادي :١/ ٩٩ .

(١٣٨) تاريخ بغدادي الخطيب البغدادي:٣/٣٥ -٣٦ رقم الترجمة ٩٦٤.

(١٣٩) المصدر نفسه :٥/٧٧ رقم الترجمة ٢٤٦٤.

(١٤٠) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٥/٧٧ رقم الترجمة ٢٤٦٤.

(١٤١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي :٥/٧٧ رقم الترجمة ٢٤٦٤.

(١٤٢) المصدر نفسه :٥/٧٧ رقم الترجمة ٢٤٦٤.

(١٤٣) المصدر نفسه:١٠/١٣٤رقم الترجمة ٥٢٧٦.

(١٤٤) المصدر نفسه:١٠/١٣٤رقم الترجمة ٥٢٧٦.

(١٤٥) تنزيه الشريعة المرفوعة لأبي الحسن الكناني ١/ ١٣٧ .

(١٤٦) القاسم بن إبراهيم بن احمد الملطي قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن سليما لوين روى عنه على بن محمد بن لؤلؤ الوراق وعلى بن عمر السكري وقال الخطيب كان كذابا افاكا يضع الحديث قال الذهبي قاسم بن إبراهيم الملطي عن لوين قال الدارقطني كذاب وقال ابن حجر اتى بطامة لا تطاق . ينظر: تاريخ بغدادالخطيب البغدادي:١٢/ ٤٤٦،المغني في الضعفاء للذهبي: ٢/ ٧،لسان الميزان الحافظ ابن حجر: ٤/ ٣٤٣رقم الحديث ١٤١٠ .

(١٤٧) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ١١٥.

(١٤٨) المغني في الضعفاء للذهبي ص: ١٧٠.

(١٤٩) تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق: ١/ ٧٧ .

(١٥٠) تاريخ الإسلام للذهبي :٢٧/ ١٠٤،رقم الترجمة٢٥٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي :٢/ ٤٩٧.

المصادر والمراجع

١. أصول الحديث وعلومه ومصطلحه، لمحمد عجاج الخطيب، مطبعة دار الفكر – لبنان سنة (١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م) .

٢. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، للأمير الحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ) دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة للطباعة والنشر، خلف ٦٠ ش راتب حدائق شبرا ، القاهرة .

٣. لأنساب ، لأبي سعيد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر – بيروت – ١٩٩٨م، ط١.

٤. الباعث الحثيث (اختصار علوم الحديث) ، لأبي الفداء ، إسماعيل ابن كثير القرشي الشافعي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ .

٥. البداية والنهاية ، لأبي الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى دار الكتاب العربي – لبنان/ بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ط١.

٧. تاريخ بغداد ، لأبي بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ب ت .

٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،لأبي القاسم ، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر (ت٥٧١هـ) ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت –١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٩. تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله ، شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دراسة وتحقيق : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

١٠. التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد ، لأبي بكر ، محمد ابن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م، ط١ .

١١. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، لأبي نصر ، علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، ط١.

١٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ) ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت –١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ، ط١ .

١٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ) : أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان.

١٤. دول الإسلام ،لأبي عبد الله ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
١٥. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني.
١٦. سنن الدارمي ، لأبي محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق فواز أحمد زمرلي ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي . بيروت (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
١٧. سير أعلام النبلاء ، لأبي عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ١٤١٣هـ–١٩٩٢م ، ط٩.
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط و محمود الأرنؤوط ، دار بن كثير – دمشق ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٥م.
١٩. الضعفاء والمتروكين ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ–١٩٨٥م. ط١.
٢٠. طبقات الحفاظ ، لأبي الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣هـ –١٩٨٢م ، ط١ .
٢١. طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ ، ط١.
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى ؛ لتاج الدين بن نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الباقي السبكي [ت ٧٧١هـ] ، تحقيق : محمود محمد الطناجي ، وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة، ١٣٨٣ هـ ، ط١.

٢٣. العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله ، شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت – الكويت ،١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م ، ط٢.
٢٤. علوم الحديث لابن الصلاح ، لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ) ، تحقيق: نور الدين عتر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
٢٥. غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ،دار الفكر ـ بيروت (د.ت) .
٢٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢ .
٢٧. لسان الميزان ، لأبي الفضل ، شهاب الدين ، أحمد بن علي ابن محمد ، ابن حجر، الكناني ،العسقلاني (٨٥٢هـ) ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ط٣.
٢٨. مرآة الجنان وعبر اليقظان ، لأبي محمد، عبد الله ابن سعيد اليافعي (ت٧٦٨هـ) ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٢٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لأبي الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، دار صادر – بيروت ،١٣٥٨ هـ -١٩٣٩م ، ط١ .
٣٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ط١.
٣١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، للإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف ،لابن تغري بردى الأتابكي (ت٨٧٤ هـ) نسخه مصورة من طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة ، وزارة الثقافة والأعلام القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٣٢. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل ، شهاب الدين ، أحمد بن علي ابن محمد ، ابن حجر، الكناني ،العسقلاني (٨٥٢هـ) ، دار النشر: دار إحياء التراث العرب – بيروت، تحقيق: ضمن كتاب سبل السلام.

٣٣. نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، المكتبة العصرية بيروت، ط١ (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

٣٤. (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار الصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ت١٣٣٩هـ) ، مطبعة وكالة المعارف –استانبول ، ١٣٧٢هـ–١٩٥٢م ، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى –بغداد.

٣٥. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل ايبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، طالعه يحيى بن يحيى الشافعي بن ايبك الصفدي ، وأحمد بن مسعود ، تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

٣٦. الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل ايبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، طالعه يحيى بن يحيى الشافعي بن ايبك الصفدي ، وأحمد بن مسعود ، تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

دول الاسلام

٣٧. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، دار الثقافة – لبنان، تحقيق: إحسان عباس.

٣٨. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ) ، دار الثقافة – لبنان، تحقيق: إحسان عباس.

٣٩. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المحقق: المرتضي الزين أحمد ، مكتبة الرشد – الرياض ،ط١، ١٩٩٩م.

* * * * * * * * * * * * * * * * *